

قصائد آدم العراقي

عبد الباقي فرج

قصائد آدم العراقي

عبد الباقي فرج

عبد الباقي فرج
قصائد آدم العراقي
الطبعة الأولى: 2006

عبد الباقي فرج
ولد في البصرة / الجمهورية العراقية 1958
سافر البصرة في 1981
يعلم منذ 1991 في العراق
حصل له:
الأول شعر 1995 دمشق
شهادات امتياز على ثقته شعر 1995 دمشق
1996 الأمل شعر 2006

توزيع: المؤسسة العراقية للدراسات والبحوث

عبد الباقي فرج

للشاعر...

الإزار .. شعر / دمشق 1993
شرفات لاتطل على القلب .. شعر / دمشق 1995
ذلك البياض .. شعر / البصرة 2006

لك ...
لرائحة ذلك النعناع

نبته الخلود
يا نبته الخلود ... أيتها الصداقة

قصائ أول لاین

الستارة

ستارة من حجار
من يسدلها ؟
الطيور الصغيرة
بعد مران الطفولة القصير
تحط عليها
الحكايات التي نقشت فوقها
والعيون التي التهمتها شفاه الجوار
الستائر والسجاجيد
تلقي بثقل الشتاء على قصره فوقها
ومن ارتقوها للقاء الحبيبة
أو طلباً للنجاة !
من شرطة الأمن سرّية

أو شرطة تبتغي سوقهم
لخدمة تلك القماشة أو مايسمى العلم
ستارة من حجار
ستارة من نهار
لاينتهي كانهاء النهارات عند الغروب
ولا يبتدى : بتكبيرة من أبي
وهو يفتح أبواب روما ومكة والقدس
بينما نوصدها نحن أبناءه

والجوار بأغطية أو أكفّ
لنكمل أحلامنا ... !
من حجار ستارتنا
تتطاير فوق هامتها
أفئدة ... أحجية وحكايا

كأفلامنا تنتهي بالنصر أو بالزواج
من حجار ...
ومن وشوشات ... وشايا !
منذ متى نسجت هذي الستائر ؟
منذ متى عبت هذي النمايم ...

أذكر نمونةً :
عند العشاء الذي يجمعنا
وتراب السطوح الذي رشّ للتو
ترمي - نوارس - بساقي عظمتها -
حالمة أن يكون العشاء الأخير !
منذ متى دس خلف السواتر تلك
تلك السرائر ... تلك الصرائر ...
تلك الـ !

كوبنهاجن
2009 / 12 / 20

بولص

الشوارع مقفرة عند الظهيرة
حين يجئ بصلعته الحمراء
وعلى مقربة من باب الدار
يناديه الصبيان : بولص !
ثم يلوذون بضحك مختلط
بشتائمه يطلقها بالمجان !
منذ ثلاثة أيام ...
لم نلمح صلعته
لم نسمع غير رثاء الجيران :
بولص عاش ومات وحيداً
لم يترك إلا طبيته وقناني فارغة
وبكاء الصبيان

كوبنهاجن

2009 - 12 - 22

الحسناء والمجنون

تلك الجميلة
كلّ الشباب يحبونها
وكل النساء إذا ذكرت يمتعضن !
الجميلة تلك وفي عز حرّ الظهيرة
سقتني - يقول حكيم -
ثلاث كؤوس من الماء
ثم بصوت خفيض وجنحين حلق
غير مبال بمن حبسوا أنفاسهم
- كأنّ حكيماً حكيم ! -

بعد عقدين
تلك الجميلة :
بثياب سود وعشرة أطفال
ولسان ريفي ووجوه لا ترمقها
ونساء يهمسن عساها !

كوبنهاجن
2009 - 12 - 22

مجرد أسئلة

- 1 -

سألت رقماً سومرياً
عن إدارة البلاد
فأسرّني ...
إنّ اسمي توارد في خمس بطاقات تموينية
حتى الآن

- 2 -

سألت وكيل الهجرة
كيف أقيم بأرضي
فأجاب بالهجرة يا صاحبي

- 3 -

سألت وكيل الثقافة
كيف نتأقف ؟
فقال نقايض شاي مغشوش
بشعر مغشوش

- 4 -

سألت وكيل النظافة
عن مزبلة الأيام
فأجاب :
نعيد صناعة مستقبلنا بالأوهام

- 5 -

سألت شويِعراً !
استبدل بدلته الزيتونية
برداء فضفاض
عن سرّ القبلة للواحد عبدالرزاق
فاجاب ... الأعناق ولا الأرزاق

- 6 -

سألت شمولياً
برباط ومحابس
عن مستقبلنا
فقال الطوفان !

- 7 -

سألت امرأة
مالفيق بين ناكح وناصح ؟
فناولتني شفيتها دون واو !

- 8 -

صرخت واو ... !
لبدلة قد أرتدتها جثة
فبادلتني القبر دون أن
تهيل جثتي التراب

- 9 -

ومرّة آخرة الليل
من أجل أن أفكّ شفرة الإعجاز
راقصت مومياء
ولم ازل أعزف سمفونية الهباء

- 10 -

سألت مرّة فتاة
ما تشتهين ؟
- فاتحة لميت ُ
قراءة لمقتل الحسين
مكسورة الرجل بمستشفى
وأي مخرج من عسف هذا البيت !

- 11 -

سألت مرّة فتاة
أتحلمين ...
بعاشق أو فارس
أو فاسق يطفئ هذي النار؟
- أيّ فاتح أو ناصر مبین

- 12 -

سألت لصاً مرّة
ألسّ أنت اللصّ؟
فخطّ إسمه في قطعة نقدية
ولمسه من كفّه تبارك الجموع!

- 13 -

سألت الزنير
ماسرّ وداعة هذا الحمام ؟
وهو يصفق بجناحيه مبتعداً
تناول منديله مبتسماً
ماسحاً عن وجهه الغبار

- 14 -

سألت قطة
كم احتجت من مواء مخادع
لتفتحي عينيك

- 15 -

سألت ديكاً ناسكاً
عن عرفه ؟
ناولني مشطاً بلا أسنان

- 16 -

سألت شيخاً
لمّ لم يستطع هذا السواك
وملح الأكاذيب
أن يبيّض أسنانك ؟

- 17 -

سألت طبيباً
عن علة؟
فلطرق ...
ثم استعار ردائي

- 18 -

مرّة حاولت أن اتقمص
روح الحليم ... الصموت
الـ ...
مستهجناً فرحي
فتجاوزني النادل !
وأنا أطرق كأساً بأخرى
ناثراً حُرُنِي مازة للصحاب السكارى

- 19 -

مرّة
كم مرّة
كم ندبة
كم جلطة
كم يا صديق !
كم؟

2010 - 01 - 23

كوينهاجن

الضباع

أدوار

الكلاب

الكلاب التي أفزعتنا صغاراً
الكلاب التي أفزعتنا كباراً
الكلاب الشتيمة رغم شهامتها
الكلاب العدوّة ليلاً
نطاردها في النهار
الكلاب التي أفزعتنا
أفزعتني ذيولها
وهي تهتز ليل نهار!

رفقة

لم نكن نغادر البار أبداً
وقد شاركتنا الكلاب
أسفل الطاولات
نناولها بعض مانتناول (مازاتنا)
حتى تنام المدافع
وحيث نفترق
لنعود إلى ثكناتنا
تطالعنا الكلاب
ثانية

ضباع

إنهم ضباع يا صاحبي
فلا تسيء لرفقة تلك الكلاب
وأنت تطاردهم
بالكلاب - الشتائم

بائع الذباب

أتذكر بائع ذباب
خاط دثاره سترة
وهو يعرض بضاعته
"غذاء البلابل"
غذاء البلابل!
بينما كانت الأقفاص
مشرعة الأبواب

الرسام

عقيل
حكيم
مهدي
صديق المجانين
صديقي
صديق الكلاب المرعوبة
والعاهرات اللواتي منحنه
الخمرة واللذة والسندويشات
بسرور وهو يعيد لهن
على ورق
ملامحهن
صديقي ...
قطعت أصابعه
ليلة أمس وعلى مقربة
من متجر كان باراً
ذات الضباع التي أخطأته ثلاثين عاماً

كوبنهاجن

2010 - 01 - 25

قصائد آدم العراقي

1

لا حورلآدم العراقي
ولا جنان
ليس سوى ورقة توت
وذكورة تتعفن في الطرقات

2

ورقة التوت

حين استحالت
إلى قماشة من مناشئ شتى
غدت عورته مادة إعلانية
لتلاقح العداوات

3

شجرة آدم

آآ... دم
دم حسب

4

تفاحة آدم

تفاحة حسب
تلك التي هوت بك إلى الحياة
خضراء
أو حمراء
أو صفراء
لا فرق !

5

+ ضلع

كذبة سمجة

6

نبيذ آدم

لم يعتق بخوابي الكهان
ولم تعرف بعد
نسبة الكحول فيه

7

برلمان آدم

آدم ليس هنا !

8

أنفلونزا آدم

ما يغيظ حكماء السلطان
وأشباه الشعراء
وخصيان المال
إنها بسريرة تامة
تنتقل من آدمي لآدمي

صديقي آدم

كل الوقت
لا يضاهي لحظة ركلت بعينيك
دوحة التنايل تلك
ضاماً بضلوعك أنثاك
صديقي !
مخمور أنا بانتصارك
شامت بذلك الدكتاتور
مغتاضاً ...
يردد كذبتة الأزلية
بينما تعزف أنت
سمفونية الصراع
مردداً
لك لك
دع جواريك وغلمايك لك

كوبنهاجن

2009 / 11 / 7

قصائد الثلج

شتاء دائم

رغم إن كلّ شئ
هنا
في شتاء شمال العالم هذا
ينعم بالتدفئة المركزية
إلا إن ضلوعي
وبعد عشرين عاماً
تتناقص كلّ شتاء !

إندماج اجتماعي !

الأول
دعاني في الصيف القادم
لزيارته
والثاني
لم يتحمل جهله
الثالث
حدثني عن شرق لا أعرفه
أما الرابع
أستقبلني باستغراب
وودعني
ليكتب شعراً في أستنبول !

فرصة أن أندمج وقد ضيعتها
دون أسف
كانت مع امرأة
تحسن العَدَّ لليلة واحدة بعد الألف
ولم أكن شهريارها

جار

بعد عامين !
سألني :
لم لاتدع أطفالك
يلهون مع الأطفال ؟
قلت له وداعاً
سنغادر هذي الدار غداً

لوتا

تلوّح لي بإبتسامتها
تضمني ثم تفهقه
حين أسرّها :
كيف أدايت أفريقيّا
تلوجك لوتا ؟

عنصريون

لم أر بعد
أكثر منّا عنصرية

الحبل السري

سلام
سلام
سلام عليكم
يردها الأجانب
بالأسنة والعيون
والأسلحة أحياناً

بيضاء

آمال بيضاء
عزلات بيضاء
مقابر بيضاء
صداقات بيضاء
خianat بيضاء
بسمات بيضاء
سما بيضاء
ليال بيضاء
أمطار بيضاء
شوارع بيضاء
كل الأشياء هنا بيضاء
لالون إذاً
لحكايتنا

كوبنهاجن

201 - 01 - 03

الهرم

أيها المرصع بجماجمنا
المحصن بالتابو
والمبارك من آلهة الموت
وجندهم المدججين بالآيات والهرارات
المحتى بدماء العذارات
وعرق الفقراء
المعفر بالدموع والأحجية
أيها الهرم ... !
ستنهاريوماً
بالدماء ذاتها
بالهرارات ذاتها

25-06-2008

كابوس

ليس ما يحدث الآن
من خيال السينمائيين
الذين بفضلهم
أدرت ظهري للتلفزيون
ليس ما يحدث الآن
بسبب ريح صفراء
هبت من مقابر درست
ولا بسبب عطل كهربائي
ليس ما يحدث
بسبب فيروسات مرسلّة بخبث
ولا بسبب فيروسات
الأجداد والخنازير والماعز والبقر
ليس ما يحدث الآن
بسبب الكحول النقي منها والمغشوش
ولا
بسبب النساء حاضرات وغائبات

ليس ما يحدث الآن
بسبب الشعراء والأصدقاء
ولا بسبب عزلات وندبات
تداهم نصك
كوحوش بشرية
ولا حتى
لأي سبب كان !
ما يحدث هذي اللحظة
أن النوافذ
كلّ النوافذ قد أغلقت بكبسة زر !
وأن الضوء أسود !
صديقي !
ماذا لو حقاً قطعت الأسلاك
ومزقت الشبكات
وأسدلت نوافذ الأنترنت ستائرهما ؟!

كوبنهاجن

2010 - 01 - 06

دوار

ماعاد هنالك شئٌ يغريني

سوى تلافيف ذاكرة

تلتف بي كما تريد ...

قاطعاً آلاف الأميال

نحو بقعة

خارج حدود التعريفات

— أبلغني موظف البريد

(الأصيل)

كما يبدو على

على وجنته المدماة بعرق آريّ —

نحو غابة

يلتحف الناس فيها أحلامهم :

الماء

الكهرباء

اختيار الملابس

والأغنيات

بينما

حراس الغابة هذه

ينبحون صباح مساء

حوووو
ربما قصدوا
(تلك الكلمة الحلوة)
الحرية !!!

كوبنهاجن
2009 - 12 - 6

احتجاز

النعناع الذاهل

بين أصابعها

كيف تسرّب

أسفل باب الزنزانة؟

كيف يطوّق معصمها القيد؟

مطار في الأناضول

مطار في فارس

تقول

حلمي فرّ

وخلفني

محض جنّحين

أينبث ريشهما ثانية ؟

حلمي ... !

كيف تسرّب عبر رموشي

أنغادر صوب فضاء من لبن

ناصر ؟

أنغادر ؟

قلعة أربيل تلوح الآن

طار ... !

النعناع الذاهل طار

وخلّفتني
في ارض طوائف
لا ضوء بها أوليل .

08-03-2007

كوبنهاكن

لا أحد في الكورنيش

السرياب

يا لمحنة هذا التمثال
أية أقمار ستسير النهر
وأية أسماءٍ
تسكن سيقان الأشجار
ستصعبه الليلة
أية أشجار؟!
كدت أصافحه ...
لكن!
كيف وأنت الواهن
غادرت حجارة هذا التمثال؟

2006/ 4/ 21 البصرة

مقهى أبو مضر

إلى الشاعرين الشهيدين فالح الطائي وفوزي قاسم السعد

في مقهى الدكة
كنت أجالس نجمين
أشار الأول أن ...
غادرُ هذي الليلة !

بعد سنين

عقدين تُرى؟

أسندتُ إلى دكتها ظهري

وبكيت

04 - 01 - 11 البصرة

حديقة الأمة

أوقفني
قصي الخفاجي
لا لنحسم أمراً ما
ونحن نمسح الكورنيش
بخطى ثابتة
بل لنتبارى ثانية
بعد 35 عاماً !
أتذكر هذا المكان ؟
أيّ مكان ! .

11-01-04 البصرة

رماد

كيف استحال رماداً
مسدس أبي
- البندقجي في جيش عراق ما -
أودعه الحائط
مساء الثامن من شباط
ليكتشفه البناؤون
وهم يكسرون ضلع البيت ! .

01-06-2006 كوينهاغن

شِتااء وُلِدْتُ

قيل لي
أُتيت

في آخر شِتااء ملكي
وبعد 48 عاماً

أسرّرتني شقيقتي :
أُتيت ...

في أول شِتااء جمهوري!

.....

يا لخبية تلك الشموع إذاً
أحرقت نفسها قبل شِتااء

.....

هل أعتذر للشموع
أم لأبي !
وهو يؤخر عمراً
ويقدم آخر

في عراق تتقدم فيه
البيوت على ساكنيها
واللصوص على حاكميه
في عراق يتقدم فيه
الرصاص إلى مطلقيه ! .

2006/ 05/ 06 كونهان

لغز

لتأخذ الذئب أولاً
والحشيش ؟
إذاً الخروف أولاً
يا إلهي ... !
ما أسهل هذا اللغز
الذي أرقنا صغاراً
بينما في بلادنا
تذهب القوارب وتأتي
تاركةً
البشر للذئاب
والحشيش للبشر .

2006 – 05 – 06

القلم

شحنات القلوب
الهازنة بنصائح الأطباء
همسات الشفاه
الأبلغ من القصائد المعلقة
التنهديات
الأشد وقعاً من طبول أفريقيا
شبكات العيون الدائمة التغطية
الوجنات المتوردة
بمباركة حب الأجود عالمياً
مشاعر العشاق
الأنبل من تعاليم الأديان

أردية الليل المطرزة بالقبلات

القبلات

الأكثر ثورية من جمهوريات العسكر
الخلوى ... المناديل ... الدببة الملونة
العرائس ... الحشرات ... الأمانى ...
الندور ... العزاعات ... مراقدا الاولياء
الشموع ... العطور ... الأغاني
حاملات النهود

أو مجسرات توثب الحلمات ...
كحل العيون ... دموعها
النوافذ ... ستائرهما
دفاتر المراهقات
وعلى مقربة من مدارسهن
تنوراتهن ...
أنت مدادها !
لماذا إذاً تقف أبكماً هذه المرّة ؟

16-06-2008

أجواء فيينا